خلقك فمنك وحدك لا شريك لك وهذه الاحاديث لم استحضرها وقت مخاطبتي له فقال
وما الذي يصير به الشاكر شاكرا فقلت له اذا كان ذا علم فبالتبيين والارشاد واذا كان ذا
غنى فبالبذل والايثار للعباد واذا كان ذا جاه فباظهار العدل فيهم ودفع الاضرار والانكاد وقال
رضي الله عنه ان لله ملكا يملا ثلث الكون وان لله ملكا يملا ثلثي الكون وان لله ملكا يملا الكون كله
وان لله ملكا لو وضع قدمه في الارض لم يجد اين يضع الثانية ثم قال يقول القايل اذا كان ملكا
يملا الكون كله فاين يكون الذي يملا ثلث الكون والملك الذي يملا ثلثي الكون فقال رضي الله عنه
جوابا عن ذلك اللطايف لا تتزاحم كمثل سراج ادخلته بيتا فملا البيت نوره ولو اتيت بعد
ذلك بالف سراج لوسع ذلك البيت انوارها وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابي بكر يا ابا بكر اريد ان ادعوك لامر قال وما هو يا رسول الله قال هو ذاك وقال
سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر اتعلم يوم يوم فقال نعم يا رسول
الله سالتني عن يوم المقادير ولقد سمعتك حينيذ وانت تقول اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وقال رضي الله عنه ابو بكر وعمر خلفا الرسالة وعثمان وعلي خلفا
النبوة وقال رضي الله عنه العامة اذا راوا انسانا ينسب الى طريق الله جاءني البراري
والقفار اقبلوا عليه بالتعظيم والتكريم وكم من بدل وولي بين اظهرهم فلا يلقون
اليه بالا وهو الذي يحمل اثقالهم ويدافع الاغيار عنهم فمثلهم في ذلك كمثل حمار
الوحش يدخل به البلدة فيطيف الناس به متعجبين لتخاطيط جلده وحسن صورته
والحمر التي بين اظهرهم وهي التي تحمل اثقالهم لا يلتفتون اليها قال الشيخ ابو
الحسن يا ابا العباس اذا قال احد فيك ما ليس فيك فقل الله يعلم مني ما يعلم والى
الله عاقبة الامور وقال الشيخ ابو الحسن علم الله ما يقال في اوليايه والمفترين
فبدا بنفسه فقضى على قوم اعرض عنهم فنسبوا اليه الزوجة والولد فاذا قيل في الولي
صديق انه زنديق او قيل في ولي انه غافل عن الله غوي فان ضاق الولي او
الصديق بذلك ذرعا قيل له الذي قيل فيك هو وصفك لولا فضلي عليك
وقد قيل في ما لا يستحقه جلالي وقال رضي الله عنه الهالك من هذه الطايفة

اكثر

اكثر من الناجي واعلم ان الله ابتلى هذه الطايفة بالخلق ليرفع بالصبر على اذاهم مقدارهم وليكمل
بذلك انوارهم وليحقق الميراث فيهم ليوذوا كما اوذي من قبلهم فيصبروا كما صبر
من قبلهم ولو كان من اتى يهدي اطباق الخلق على تصديقه هو الكمال في حقه
لكان الاولى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صدقه قوم هداهم
الله بفضله وحرم من ذلك اخرون حجبهم الحق عن ذلك فانقسم العباد
في هذه الطايفة الى معتقد ومنتقد ومصدق ومكذب وانما يصدق
بعلومهم واسرارهم من اراد الحق سبحانه ان يلحقه بهم والمعترف بتخصيص
الله وعنايته فيهم قليل لغلبة الجهل واستيلا الغفلة على العباد وكراهية الخلق
ان يكون لاحد عليهم شفوف في منزلة او اختصاص بمنة الم تسمع قول الله
سبحانه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ومن ابى لعموم العباد ان يعلموا اسرار الحق
في اوليايه وشروق نوره في قلوب احبابه وسبب هلاك الهالك بهم
ان من اظهره الله منهم لا بد ان يظهره بمواهب المنن وخوارق العادات فتستغرب
عقول العموم ان يعطى احد ذلك غير الانبيا وان تظهر الخوارق الا في اهل العصمة
وهولا لم يعلموا ان كل كرامة لولي فهي معجزة لذلك النبي الذي هذا الولي
تابع له فظن هولا ان جريان الكرامة على الولي مساهمة لمقام النبوة وحاش
لله ان يشترك النبي والولي في مقام كيف وقد قال ابو يزيد جميع
ما اخذه الاوليا مما هو للانبيا كزق ملي عسلا فرشحت منه رشاحة فما
انطوى عليه الزق فهو مثل علوم الانبيا وتلك الرشاحة هي حظ الاوليا منهم
واعلم رحمك الله ان من اعتز بعزيز لم يشاركه في العز فاوليا الله
اعتزوا بالانبيا الذين هداة وبهديهم اقتفوا سبلهم فلا يشركونهم
في عزهم لان بهم اعتزازهم الم تسمع المولى يقول ولله العزة ولرسوله وللمومنين
فلم يكن اثبات العزة لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمومنين من عباده توجب
شركة لله في عزه وحكمة الله اقتضت عدم اتفاق العباد على الولي بل انقسم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)